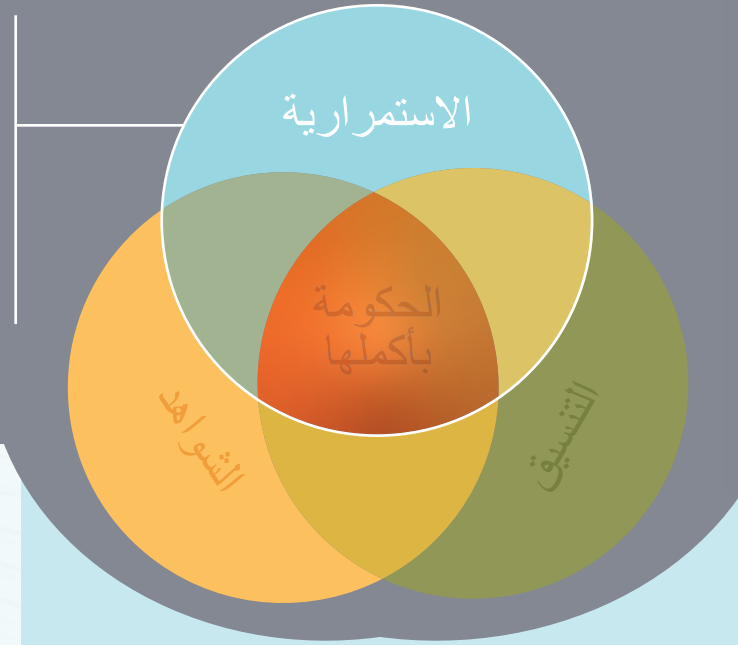


# كيف ترعى البلدان رأس المال البشري مواصلة الجهود عبر مختلف الدورات السياسية



تشكل الاستمرارية عبر الدورات السياسية عاملاً أساسياً لإحداث أثر تحوُّلي في رأس المال البشري. وقد أظهرت التجارب القطرية في سياقات متنوعة أن الاستمرار في إيلاء الأولوية لقضايا رأس المال البشري أمر ممكن وفعال في الوقت ذاته.

## نبذة عن هذه السلسلة

تتناول هذه السلسلة المكونة من أربعة أقسام الإستراتيجيات التي أطلقتها الحكومات للتغلب على العقبات العديدة التي تحول دون الاستثمار بفاعلية في رأس المال البشري. وهي تركز على نهج الحكومة بأكملها الذي (1) يواصل الجهود عبر مختلف الدورات السياسية؛ (2) ينسق على مستوى القطاعات الحكومية؛ و(3) يصمم سياسات وبرامج تستفيد من قاعدة الشواهد وتضيف إليها.

وعلى الرغم من إمكانية الإسهام في بناء رأس المال البشري من خلال اعتماد أي واحدة من هذه الإستراتيجيات، فإن البلدان التي نفذت ثلاثتها جميعاً في الوقت نفسه كانت في مصاف البلدان التي خطت خطوات كبيرة في تحسين نواتج رأس المال البشري. وسنبحث في هذه السلسلة الأبعاد المختلفة لهذا النهج، بالاستعانة بأمثلة قطرية، ونختتمها بإلقاء نظرة على كيف أدى النجاح في تنفيذ الإستراتيجيات الثلاث جميعاً إلى تحقيق مكاسب مجدية ومنافع دائمة.

## بنغلاديش: مواصلة بذل الجهود لخفض معدلات الخصوبة

تمكنت بنغلاديش من تحقيق خفض هائل في معدلات الخصوبة بها بفضل مواصلة الجهود التي بذلتها على مدى عشرات السنين. ففي أواسط سبعينيات القرن الماضي، كانت المرأة البنغالية تضع أكثر من ستة أطفال في المتوسط؛ وبحلول عام 2000 تقلص هذا المعدل إلى 3.3، وبحلول عام 2011 انخفض إلى 2.3، ويسير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق مستويات الإحلال المطلوبة. ويرجع الفضل في هذا التحول إلى برنامج كبير لتنظيم الأسرة، ضم مبادرات على جانبي العرض والطلب على حد سواء.<sup>1</sup>

وقد اعتمد البرنامج على كادر كبير من رائدات تنظيم الأسرة اللاتي كن ينتقلن من باب إلى باب للتزويد بالمعلومات، وتحفيز المتعاملات مع البرنامج، وتقديم وسائل منع الحمل. واستعان البرنامج بوسائل الإعلام الجماهيرية، وغيرها من أشكال الإعلام القادرة على إحداث تغيير اجتماعي وسلوكي، في التحفيز على تغيير المواقف تجاه حجم الأسرة والطلب على وسائل منع الحمل. ولم يقتصر الأمر على الأكاديميين والباحثين الذين قاموا بإنشاء قاعدة شواهد عن هذه الجهود، ولكن شاركهم أيضاً الزعماء الدينيون وقادة المجتمعات المحلية الذين ساندوا التغيير السلوكي. وأسهم البرنامج في تحسين وضع المرأة في بنغلاديش على مدى الأربعين عاماً الماضية، مثل التحسن في التحصيل العلمي للفتيات والتمكين الاقتصادي للمرأة، والاستفادة من طاقتها في العديد من المجالات. وتقدر تكلفة البرنامج بما يتراوح من 100 مليون دولار إلى 150 مليون دولار سنوياً، يأتي نصفها إلى ثلثها تقريباً من تمويل

من جهات مانحة خارجية (بحسب كل عام). وتشير تقديرات فاعلية التكلفة إلى أن قيمة كل حالة ولادة تم تجنبها تتراوح من 13 دولارًا إلى 18 دولارًا (وهو مقياس معياري لبرامج تنظيم الأسرة).<sup>2</sup>

## السنغال: أولوية للتغذية لا تقتصر على إدارة واحدة

لا تزال التغذية، منذ استقلال البلاد عام 1960، على قائمة أولويات الحكومة في السنغال. وقد وضعت خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الريفية في البلاد، منذ مطلع ستينيات القرن الماضي، تطوير المؤسسات المعنية بالغذاء والتغذية ضمن أولوياتها، وجعلت من حماية الأمهات والرضع أولوية وطنية. ومما أسهم في هذا التحسن الكبير والسريع الذي شهدته التغذية في البلاد إلى يومنا هذا، إضفاء الطابع المؤسسي على التغذية في تسعينيات القرن الماضي، والتحول إلى الوقاية من سوء التغذية بالاستعانة بنهج مجتمعي ووقائي، وما تبع ذلك من إنشاء وحدة تنسيق سياسات التغذية التابعة لرئيس الوزراء عام 2001 لتنسيق تنفيذ هذه الأنشطة على نطاق واسع على مستوى القطاعات المعنية.

وبالتوازي مع ذلك، أضيف بند استثماري إلى الموازنة الوطنية – والذي شهد نموًا مع مرور الوقت من 0.3 مليون دولار عام 2002 إلى 5.7 مليون دولار سنويًا عام 2015 – الأمر الذي يقدم دليلاً آخر على مدى التزام الإدارة تجاه التغذية من خلال

إضفاء الطابع المؤسسي على "تمويل التغذية على نحو يتجاوز مدة بقاء أي مشروع واحد أو إدارة واحدة".<sup>3</sup>

ونتيجة لهذا، قلصت السنغال، فيما بين عامي 1992 و 2017، معدل انتشار تفرغ الأطفال من 34% إلى 17%، مسجلة بذلك أدنى معدل في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، ومخالفة للعديد من البلدان المجاورة التي شهدت جمودًا في مؤشرات تغذية الأطفال أو تدهورًا لها. وتحسنت معدلات فقر الدم لدى الأطفال بعض الشيء، وإن ظلت نسبته مرتفعة، حيث انخفض من 82.6% عام 2005 إلى 66.3% عام 2015.

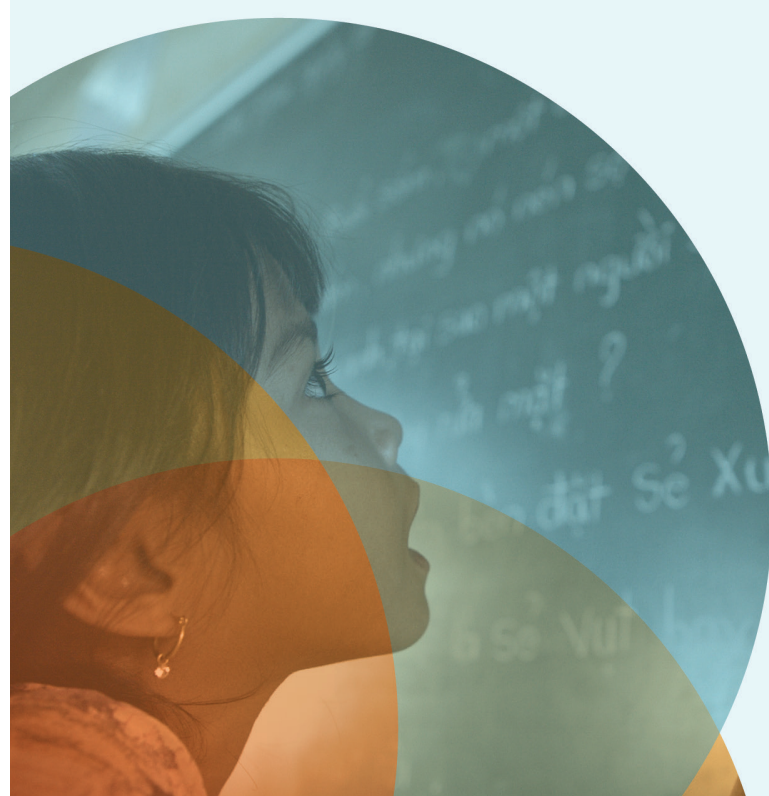
وتمر السنغال حاليًا بمرحلة بالغة الأهمية تكثف فيها من تدخلاتها الرئيسية في مجال التغذية، وتشرع فيها في خطة إستراتيجية جديدة متعددة القطاعات للتغذية. ونظرًا لتفاوت ملامح التغذية في جميع أرجاء البلاد، تدرك الحكومة ضرورة مواءمة التدخلات تبعًا للأقاليم تدعيمًا لقدرة المجتمعات المحلية والأسر المعيشية على مواجهة سوء التغذية.

## فيبييتام: الاهتمام المتواصل بالتعليم

في فيبييتام، تلتزم الحكومة التزامًا لا يلين بتحسين تعلم شعبها، مع الرصد المنتظم للإصلاحات، والمواءمة بين السياسات والتنفيذ، فكان ذلك دافعًا لاستمرار توسيع نطاق النظام التعليمي بالبلاد وتحسنه. 4 ففي عام 1945، بدأت حكومة فيبييتام التي حصلت على استقلالها حديثًا في تقديم فصول لمحو أمية لجميع مواطنيها؛ وبقي محو الأمية من بعدها أولوية وطنية لدى كل إدارة تأتي.

وفي عام 2006، نفذت وزارة التعليم والتدريب مشروع التعليم الابتدائي للأطفال المحرومين، تحقيقًا لمعايير المدارس الوطنية. وتمثل الهدف من المشروع في تحسين القدرة على الحصول على التعليم الابتدائي وجودة التعليم لدى المحرومين من الفتيات والفتيات. واستحدث مشروع التعليم الابتدائي للأطفال المحرومين مفهوم مستويات الجودة الأساسية للمدارس، والذي يحدد الحدود الدنيا لحزمة من المدخلات – المنشآت المادية، والهيكل التنظيمي للمدرسة وإدارتها، والمواد التعليمية ووسائل دعم المعلمين، والعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور – اللازمة لتوفير تعليم جيد بالمدرسة، وتحقيق النواتج الأساسية المنتظرة من المدارس.<sup>5</sup> ومع مرور الوقت، استخدمت في إنشاء مؤشر للمدخلات لمراقبة التقدم المحرز، وتقييم ما إذا كانت المدخلات تقود فعليًا إلى التعلم أم لا.<sup>6</sup>

وبدأت استثمارات فيبييتام طويلة الأجل في مجال التعليم تجني الثمار، حيث نجحت في تعميم التعليم قبل المدرسي للأطفال دون سن الخامسة والتعليم الابتدائي، وتعمل حاليًا على تعميم التعليم الإعدادي. وفي عام 2012، شارك الطلاب في سن 15 عامًا في سنغافورة للمرة الأولى في برنامج التقييم الدولي للطلاب، واحتلوا المركز السابع عشر في الرياضيات، والثامن في العلوم، والتاسع



# إيلاء أولوية مستدامة لقضايا رأس المال البشري أمر ممكن وفاعل.

## السنغال:

أعطت الأولوية للتغذية منذ مطلع ستينيات القرن الماضي



أضفت طابعاً مؤسسياً على التمويل ليتجاوز مدة بقاء أي مشروع أو إدارة



قلصت تقزم الأطفال من 34% إلى 17% (1992-2017)



أدنى معدلات للتقزم بمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء



320 ألف أسرة معيشية. ومنذ ذلك الحين شهد البرنامج توسعاً حيث شمل ما يقرب من 20% من السكان (20 مليون فلبيني) و 100% من الأسر المعيشية الفقيرة التي بها أطفال، الأمر الذي جعل من برنامج بنتاويد باميليا رابع أكبر برنامج للتحويلات النقدية المشروطة على مستوى العالم.

وفي حين بدأ المشروع بميزانية تبلغ 4 ملايين بيزو فلبيني (100 ألف دولار) عام 2007، تمثل حصة ضئيلة من إجمالي الناتج المحلي للبلد والموازنة الوطنية، فبحلول عام 2014، زادت إلى 62.2 مليار بيزو فلبيني (1.5 مليار دولار أمريكي)، ووصل إلى 4.2 مليون أسرة معيشية مستفيدة، ممثلاً 0.5% من إجمالي الناتج المحلي للبلد، و 2.8% من الموازنة الوطنية للحكومة. وأظهرت دراسات تقييم الآثار لهذا البرنامج تحقيقه تحسناً في النواتج التعليمية والصحية للمستفيدين، بما في ذلك تعزيز الأمن الغذائي، ومشاركة المجتمعات المحلية، وتمكين المرأة. وساعد، على وجه التحديد، في الحد من الفقر المالي والغذائي على المدى القصير على الصعيد الوطني، بما يصل إلى 1.4 نقطة مئوية لكل منهما - وهو خفض هائل بالنظر إلى المعدلات السائدة قبل البرنامج والتي كانت تبلغ 26.4% من مجموع الفقراء و 12.5% من الفقر الغذائي.<sup>9</sup>

عشر في القراءة من بين 65 بلدًا مشاركًا، متجاوزة بذلك متوسط بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وشكل طلاب فيبنتام الفقراء في سن 15 عامًا ما يقرب من 17% من أعلى 25% من الطلاب أداء في اختبارات برنامج التقييم الدولي للطلاب، وهو ما يتجاوز بكثير متوسط بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي البالغ 6%. ومؤخرًا، كانت فيبنتام أيضًا من بين أفضل 10 بلدان على مستوى العالم في العلوم في برنامج التقييم الدولي للطلاب لعام 2015.<sup>7</sup>

## تشيلي: إضفاء الطابع المؤسسي على الاستثمارات في السنوات الأولى

في عام 2007، أطلقت حكومة تشيلي برنامج "تشيلي تنمو بكم" لتقديم الرعاية الصحية لجميع الأطفال دون سن الخامسة وأسرهم. ووفر البرنامج منصة شاملة تجمع الخدمات التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والمجتمعية لمساندة الأطفال على مدار فترة نموهم - منذ الميلاد وحتى دخول مرحلة ما قبل التعليم المدرسي (سن 4 أعوام) - ليضع بذلك أساساً لرأسالمهم البشري ويتصدى لمشكلات انعدام المساواة والفقر في مرحلة عمرية مبكرة.

### وأضفي الطابع المؤسسي لبرنامج تشيلي "تنمو بكم" في

القانون التشيلي، ليتجاوز البرنامج بذلك فترة المدة الرئاسية لأي رئيس. وتم تقنين التمويل المستدام أيضًا، فوضعت بنداً في الموازنة الرسمية لوزارة التنمية الاجتماعية مخصصاً للبرنامج، بالإضافة إلى تمويل خاص للجوانب التي تضطلع بها وزارتا الصحة والتعليم في البرنامج.

وأظهرت دراسات قياس الأثر أن البرنامج حقق آثاراً إيجابية على نمو الأطفال - مع تحقيق آثار كبيرة على الحالة الصحية للشيليين منخفضي الدخل ورفاهتهم، إذ يتمتع أفقر 60% من الأسر المعيشية حالياً بإمكانية الالتحاق المجاني بدور الحضانه ورياض الأطفال، وسدت كذلك الفجوة الصحية السائدة في المراحل العمرية المبكرة فيما بين منخفضي الدخل والأكثر ثراء في شيلي.<sup>8</sup> ويغطي البرنامج الآن الأطفال حتى سن التاسعة.

## الفلبين: توسيع نطاق حماية الفئات الأولى بالرعاية

في الفلبين، يلعب برنامج بنتاويد باميليا الفلبيني الجاري تنفيذه (Pantawid Pamilya) دوراً مركزياً في إستراتيجية الحكومة للتصدي للفقر والضعف والمعاناة بين أفراد الشعب الفلبيني. ويقدم هذا البرنامج الوطني للتحويلات النقدية المشروطة منحة صحية وتعليمية للأسر المعيشية الفقيرة بناءً على نظام استهداف وطني موضوعي. وبدأ تنفيذ هذا البرنامج تجريبياً عام 2007 على 6 آلاف أسرة معيشية مستفيدة، ثم أطلق رسمياً عام 2008 ليغطي



## جمهورية كوريا: الاستثمارات طويلة الأجل في مجالي الصحة والتعليم

في مطلع ستينيات القرن الماضي أجرت جمهورية كوريا تحولاً ديمغرافياً واقتصادياً هائلاً أسفر عن استثمارات متزامنة ومستدامة في مجالي الصحة والتعليم على يد حكومات متتابعة. وأدت الاستثمارات في سياسات تنظيم الأسرة، والمراكز الصحية، والعمال الميدانيين، إلى انخفاض سريع في معدل الخصوبة بكوريا، حيث هبط من متوسط 5.4 طفل لكل امرأة عام 1950 إلى 2.9 في عام 1975 و 1.2 بحلول عام 2005.

وأتاح هذا التحول الديمغرافي فرصة سانحة لتسريع خطى النمو الاقتصادي، وهو ما قامت به كوريا من خلال تدابير السياسات التي شملت قطاعات عدة. وأحدثت الحكومة تحولاً في إستراتيجيتها الخاصة بالتعليم وتطوير المهارات، أنتج قوة عاملة ذات مهارة أعلى. وزود هذا «التعليم الموجه نحو تعزيز الإنتاج» المواطنين بالمعرفة والمهارات اللازمة للتنمية الاقتصادية. وطرحت الحكومة أيضاً خطاً اقتصادية شاملة تركز على الاستثمارات في القطاعات كثيفة الاستخدام للأيدي العاملة، والاستثمارات الموجهة إلى البنية التحتية وبرامج الإنشاء الريفية، وهياً بيئة أعمال مواتية جلبت الاستثمارات الأجنبية المباشرة. واستفادت هذه السياسات الاقتصادية من المزايا الديمغرافية وأدت إلى نمو سنوي بلغ في المتوسط 6.7% على مدى فترة 40 عامًا.

## HUMAN CAPITAL PROJECT

مشروع رأس المال البشري هو عبارة عن جهد عالمي يستهدف تسريع ونيرة زيادة الاستثمارات في البشر كما وكيفا من أجل تعزيز العدالة والنمو الاقتصادي، ويساعد المشروع حالياً في توفير المجال السياسي لقادة الدول لتحديد أولويات الاستثمارات التي من شأنها إحداث تغييرات جوهرية في مجالات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية. ويتمثل الهدف في إحراز تقدم سريع نحو عالم يتمتع فيه جميع الأطفال بتغذية جيدة وعلى استعداد لتلقي العلم، ويمكنهم الحصول على تعلم حقيقي داخل الفصول، ودخول سوق العمل كبالغين يتمتعون بالصحة والمهارة والقدرة على الإنتاج.

### الحواشي

- 1 Rob, U., Phillips, J. F., Chakraborty, J., Koenig, M. A. 1987. *The use effectiveness of the copper T-200 in Matlab*; Gribble .J. and Voss .M., 2009. *Family Planning and Economic Well-Being: New Evidence from Bangladesh*, Policy Brief.
- 2 Joshi, Shareen, and Shultz, Paul T . 2007. *Family planning as an investment in development: Evaluation of a program's consequences in Matlab*, Bangladesh. Yale University, Economic Growth Center Discussion Paper.
- 3 Ruel-Bergeron, Julie. 2018. *Investment in Nutrition in Senegal: Analysis & Perspective: 15 Years of Experience in the Development of Nutrition Policy in Senegal*.
- 4 Birger, Fredriksen. and Tan, Jee Peng (eds.) World Bank. 2008. *An African Exploration of the East Asian Education Experience*.
- 5 Patrinos, Harry Anthony, Pham Vu Thang, Nguyen Duc Thanh. 2018. *The Economic Case for Education in Vietnam*. Policy Research Working Paper No. 8679. Washington, DC: World Bank.
- 6 World Bank. 2018. *Growing Smarter: Learning and Equitable Development in East Asia and the Pacific*. Washington, DC: World Bank.
- 7 Kataoka, Sachiko. 2019. *Vietnam's Human Capital: Remarkable Education Success and Future Challenges*. World Bank.
- 8 Clarke, Damian, Cortes Mendez Gustavo, and Diego Vergara Sepulveda. 2017. *Growing Together: Assessing Equity and Efficiency in an Early-Life Health Program in Chile*.
- 9 Acosta, Pablo Ariel, and Velarde, Rashiel. 2015. *Philippine Social Protection Note*. October 2015, No. 8. World Bank.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

[worldbank.org/humancapital](http://worldbank.org/humancapital)